

النظام السوري يستخدم أسلحة كيميائية  
مجددا في اللاذقية ويجب على الولايات  
المتحدة الأمريكية وفرنسا وبريطانيا ودول  
العالم المتحضرة الوفاء بوعودها

يجب التدخل الفوري عبر تحالف دولي لحماية  
المدنيين في سوريا على غرار تدخل حلف الناتو  
في كوسوفو

**SNHR**

SYRIAN NETWORK FOR HUMAN RIGHTS

الشبكة السورية لحقوق الإنسان

الأحد 26 أيار 2019

## المحتوى:

أولاً: مقدمة

ثانياً: مسؤولية حماية المدنيين في سوريا

ثالثاً: أول استخدام موثّق للأسلحة الكيميائية من قبل النظام السوري بعد هجوم مدينة دوما الأخير

رابعاً: النظام السوري وبسبب ضعف المجتمع الدولي استخدم الأسلحة الكيميائية 217 مرة بحسب

قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان

خامساً: الاستنتاجات والتوصيات

## أولاً: مقدمة:

مضى قرابة عام على هجوم مدينة دوما الكيميائي، الذي شنّه النظام السوري على مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق في 7/ نيسان/ 2018، وقد وثّقت الشبكة السورية لحقوق الإنسان إثره مقتل 39 مدنياً قضوا خنقاً بينهم 10 أطفال، و15 سيدة (أنثى بالغة)، وأصيب قرابة 550 شخصاً بأعراض تنفسية وعصبية، وصُنع يومها العالم مجدداً بالصور والمقاطع المصورة، التي وردت من الأماكن التي أصابتها الهجمات الكيميائية، ولا يزال النظام السوري يتحدى المجتمع الدولي ويتجرأ مجدداً على استخدام الأسلحة الكيميائية.

ودفاعاً عن استخدام النظام السوري وتشجيعاً له على الاستمرار في استخدام الأسلحة الكيميائية استخدمت دولة روسيا في 10/ نيسان/ 2018 حقّ النقض الفيتو ضدّ مشروع قرار لتشكيل لجنة تحقيق بخصوص استخدام السلاح الكيميائي، وكانت هذه هي المرة الـ 12 التي تستخدم فيها الدولة الروسية حق النقض لصالح النظام السوري المتورط باستخدام الأسلحة الكيميائية وبارتكاب انتهاكات فظيعة تُشكّل جرائم ضدّ الإنسانية وجرائم حرب، من غير المقبول أن يتغلّب حق النقض على مسألة تُشكّل تهديداً لأمن البشرية كمسألة استخدام الأسلحة الكيميائية.

ردة فعل المجتمع الدولي هذه المرة لم تتأخر كثيراً، وقصفت القوات الأمريكية والبريطانية والفرنسية في 14/ نيسان/ 2018 ثلاثة مواقع في سوريا تدعم برنامج النظام السوري للأسلحة الكيميائية، واقتصرت على ذلك، وخرج النظام السوري وحليفه الروسي منتصراً مجدداً، لأنه حصل على منطقة الغوطة الشرقية مقابل قصف ثلاثة مواقع له، لقد كانت الضربة العسكرية



محدودة للغاية ولم تضعف قدرة النظام السوري على الاستمرار في ارتكاب الانتهاكات الفظيعة، ولا على التفكير مجدداً باستخدام الأسلحة الكيميائية طالما أنّ ردة الفعل سوف تقتصر بحدها الأقصى على هذا الشكل البسيط المحدود، كما أنّه لم تتبعها خطوات سياسية ترسم خارطة طريق تهدف لإنهاء النزاع السوري نحو تغيير سياسي تعددي ديمقراطي يحقق الاستقرار والعدالة.

يقول فضل عبد الغني مدير الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

”لقد توعدّ الرئيس الأمريكي والرئيس الفرنسي ورئيسة الوزراء البريطانية النظام السوري بأنه في حال استخدام أسلحة كيميائية مجدداً فسوف يكون هناك رد حاسم، وها قد ثبت تورط النظام السوري مجدداً باستخدام الأسلحة الكيميائية، وهو النظام الوحيد على وجه الكرة الأرضية، الذي لا يزال يستخدم الأسلحة الكيميائية، والمجتمع السوري ينتظر الوفاء بالوعود المقطوعة، ومحاسبة النظام السوري بشكل جدي وفعال.“

## ثانياً: مسؤولية حماية المدنيين في سوريا:

لقد ارتكب النظام السوري على مدى ثماني سنوات جرائم وانتهاكات فظيعة بحق المدنيين السوريين، ولم يستجب لأي من مطالب لجنة التحقيق الدولية بشأن الجمهورية العربية السورية، ولا مطالب المفوضية السامية لحقوق الإنسان، ولا حتى قرارات مجلس الأمن، وكان يفترض بمجلس الأمن أن يتخذ تدابير جماعية ويتحرك بموجب المادتين 41 و42 من ميثاق الأمم المتحدة، لكنه فشل أيضاً بسبب الحصانة التي منحتها روسيا للنظام السوري، كما أنّها لم تُجزم عن استخدام حق النقض في حالة النظام السوري، الذي ليس فقط لم يلتزم بمسؤولية حماية المدنيين، بل هو من ارتكب أفظع الانتهاكات بحقهم، وصلت مرتبة جرائم ضد الإنسانية، وإبادة داخل مراكز الاحتجاز عبر عمليات التعذيب.

أكدت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول في تقريرها المنشور في كانون الأول 2001 على أنّ: ”إنّ تخلف مجلس الأمن عن الوفاء بمسؤوليته في أوضاع تهز الضمير وتستصرخ النجدة فسيكون من غير المعقول أن نتوقع من الدول المعنية أن تستبعد استخدام وسائل أخرى أو اتخاذ أشكال أخرى من التدابير للتصدي لخطورة وإلحاق هذه الأوضاع“

وهذا ما حصل تماماً في سوريا وليس في مجزرة واحدة أو في انتهاك واحد بل في عمليات القتل والتعذيب، والعنف الجنسي، والإخفاء القسري، واستخدام الأسلحة الكيميائية، والبراميل المتفجرة، وحصار المدنيين، والقائمة تطول، لقد تخلف مجلس الأمن عن مسؤولياته في الحالة السورية التي استصرخت الشبكة السورية لحقوق الإنسان والمنظمات الدولية ولجان التحقيق الأممية النجدة من مجلس الأمن لأجلها آلاف المرات، وفي هذا السياق أكدت اللجنة الدولية المعنية بالتدخل وسيادة الدول



في التقرير ذاته: ”يستحيل التوصل إلى توافق في الرأي حول أية مجموعة من اقتراحات القيام بتدخل عسكري يعترف بصحة أي تدخل لم يأذن به مجلس الأمن أو الجمعية العامة. ولكن هذا ربما يترك ظروفاً يتخلف فيها مجلس الأمن عن الوفاء بما تعتبره هذه اللجنة مسؤوليته عن الحماية في وضع يهز الضمير ويستصرخ النجدة. إنها لمسألة حقيقية في هذه الظروف حيث يقع أشد الضرر: في الإضرار بالنظام الدولي إذا تم تجاوز مجلس الأمن أو في الإضرار بذلك النظام إذا ذُبح الناس ومجلس الأمن واقف وقفه المنفرد“.

### ثالثاً: أول استخدام موثق للأسلحة الكيميائية من قبل النظام السوري بعد هجوم مدينة دوما الأخير:

الأحد 19/ أيار/ 2019 قرابة الساعة 08:00 وثق فريق الشبكة السورية لحقوق الإنسان أول هجوم استخدم فيه النظام السوري الأسلحة الكيميائية بعد هجوم مدينة دوما بمحافظة ريف دمشق في نيسان/ 2018، حيث قصفت راجمة صواريخ تابعة لقوات النظام السوري متمركزة في منطقة الجب الأحمر جنوب قرية الكبينة الواقعة في ريف اللاذقية الشرقي، ثلاثة صواريخ محملة بغازات سامة استهدفت هذه الصواريخ نقطة تمركز تابعة لهيئة تحرير الشام في تلة واقعة في الأطراف الجنوبية الغربية من قرية الكبينة؛ ما أدى إلى إصابة أربعة مقاتلين من هيئة تحرير الشام ظهرت عليهم أعراض صعوبة في التنفس واحمرار في العين ودماع.

جاء هجوم قرية الكبينة الكيميائي في إطار التّقدم العسكري في قرى ريف اللاذقية الشرقي وضمن الحملة العسكرية التي يشنّها الحلف السوري الروسي منذ 26/ نيسان/ 2019 على منطقة إدلب لخفض التصعيد (أجزاء من محافظات حماة وإدلب وحلب واللاذقية) وهي آخر مناطق خفض التصعيد الخارجة عن سيطرة قوات النظام السوري، وقد تناولنا تفاصيل هذه الحملة وأبرز الانتهاكات الناجمة عنها في [تقرير سابق](#).

حصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان من الطبيب منذر الخليل على نسخة من تقرير أصدرته مديرية صحة إدلب، يشرح التقرير حالة المصابين الذين تمت معالجتهم في أحد المشافي التابعة للمديرية، ويذكر أن الأعراض التي ظهرت عليهم ناتجة عن التعرض لمواد سامة، وأشار التقرير إلى أنّ الطاقم الطبي الذي عالج المصابين ذكر وجود رائحة تشبه الكلور انتشرت من ملابس المصابين أثناء تقديم الإسعافات الأولية لهم.



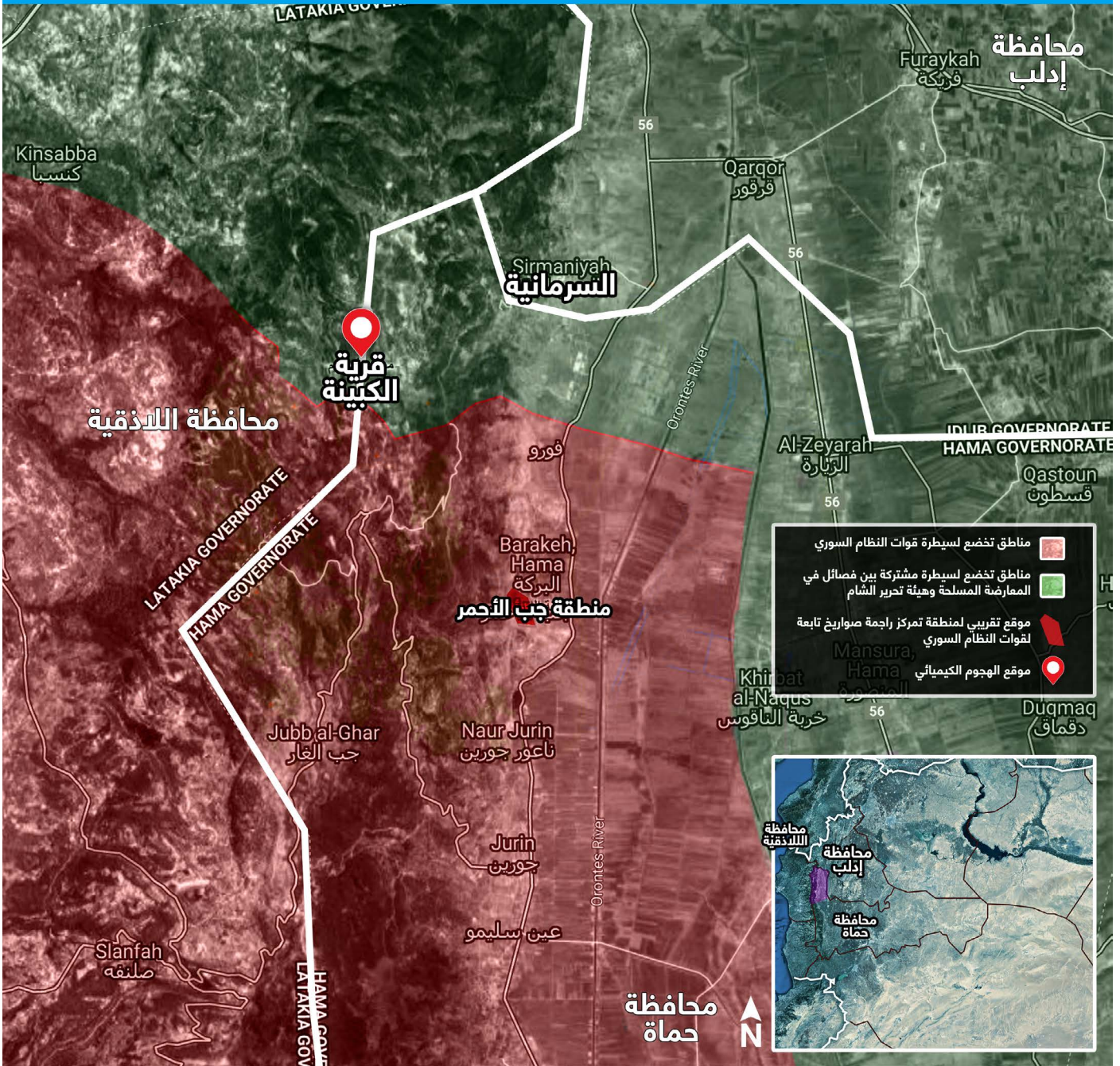
تواصلت الشبكة السورية لحقوق الإنسان مع مصطفى حلاق<sup>1</sup> وهو طالب في كلية الطب البشري/ سنة رابعة ويعمل في تدير في مشفى جسر الشغور بريف إدلب الغربي، وأفادنا: ”وصلت الإصابات إلى المشفى التي أعمل فيها قرابة الساعة التاسعة والرابع صباحاً، كان المسعفون قد أبلغونا عبر الهاتف أنّ المصابين تعرضوا للقصف بالغازات السامة؛ لذلك قمنا بأخذ الاحتياطات واتبعنا إجراءات السلامة المتعلقة بهذا النوع من القصف قبل وصولهم“

قال مصطفى إنّ المشفى استقبل أربعة مصابين تتراوح أعمارهم بين 18 و 28 عاماً، وهم مقاتلون كانوا في نقطة عسكرية على تلة في قرية الكبينة بريف اللاذقية الشرقي: ”بدأنا التعامل مع هذه الإصابات وقمنا أولاً بإزالة التلوث خارج المشفى عبر نزع الملابس وغسل أجساد المصابين بالمياه، وارتداء ملابس جديدة، ثم أدخلناهم إلى قسم الإسعاف“ وصف مصطفى الأعراض التي لاحظها على المصابين: ”كانوا يُعانون من سعال شديد، ووزيز وخراخر في الصدر، وحرقة في البلعوم، وإقياء، وصعوبة في التنفس، واحمرار في العينين ودماع، جميع هذه الأعراض تؤكد وقوع هجوم كيميائي وتعرض المصابين لغازات سامة، زوّدنا جميع المصابين بالأوكسجين، أحدهم لديه قصة مرض ربو مزمن ما جعل وضعه أقلّ استقراراً من بقية المصابين، وبلغت نسبة التّشبع بالأوكسجين لديه 66% SPO2 ، حقننا المصابين بـ 200 ملغ من هيدروكورتزون، وعندما بدأت حالتهم بالتّحسن قمنا بتحويلهم إلى العناية في مشفى آخر“.

ذكر مصطفى أنّه شعر بعد وصول المصابين بنحو ربع ساعة بضيق في الصدر وحرقة شديدة في الجسم ”على الرغم من الاحتياطات التي اتخذناها فإنني تعرّضت لإصابة ثانوية بسيطة، إنّ هذه الدلائل تُشير إلى تعرّض المصابين لقصف بالغازات السامة“ قال مصطفى إنّ المصابين الذين أشرف على علاجهم أخبروه أنّهم استطاعوا تمييز رائحة الكلور بعد الهجوم مباشرة ”ذكروا لي أنّهم تعرضوا لهجوم بعدد من القذائف، وكان صوتها مسموعاً لحظة انطلاقها إلا أنّ انفجارها لم يحدث صوتاً قوياً على عكس القذائف الاعتيادية، التي غالباً ما يتعرضون إليها، ثم تسرّبت رائحة شبيهة بالكلور المنزلي“.

<sup>1</sup> تواصلنا معه عبر تطبيق واتساب في 22 أيار 2019





snhr



info@sn4hr.org

www.sn4hr.org

5

## رابعاً: النظام السوري وبسبب ضعف المجتمع الدولي استخدم الأسلحة الكيميائية 217 مرة بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان:

بحسب قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان الخاصة بتوثيق الهجمات الكيميائية في سوريا فقد جاء هجوم قرية الكبينة الأخير ليضاف إلى 216 هجوماً كيميائياً مسجلاً في قاعدة بياناتنا وقد نفذتها قوات النظام السوري على امتداد الأرض السورية وفي محافظات عديدة، وقد بلغ مجموع الهجمات الكيميائية المؤثقة في قاعدة بيانات الشبكة السورية لحقوق الإنسان قرابة 222 هجوماً كيميائياً منذ 23/ كانون الأول/ 2012 وهو تاريخ أول استخدام موثّق لدينا للسلح الكيمائي في سوريا حتى 20/ أيار/ 2019، يتوزعون بحسب الجهة الفاعلة على النحو التالي:

- النظام السوري: 217 هجوماً كيميائياً، معظمها في محافظتي ريف دمشق وإدلب.
- تنظيم داعش: 5 هجمات جميعها في محافظة حلب.

تسببت تلك الهجمات في مقتل ما لا يقل عن 1461 شخصاً، مسجلون في قوائمنا بالاسم والتفاصيل، جميع الضحايا قضوا في هجمات نفذها النظام السوري يتوزعون إلى:

- 1397 مدنياً، بينهم 185 طفلاً، و252 سيدة (أثنى بالغة).
- 57 من مقاتلي المعارضة المسلحة.
- 7 أسرى من قوات النظام السوري كانوا في أحد سجون المعارضة.

وإصابة ما لا يقل عن 9889 شخصاً يتوزعون إلى:

- 9757 أصيبوا إثر هجمات شنها النظام السوري.
- 132 أصيبوا إثر هجمات شنها تنظيم داعش

ويحتوي [الرابط التالي](#) تقارير توثق الهجمات الكيميائية التي عملنا عليها وتتضمن تفاصيل الحوادث التي تمكّننا من توثيقها كافة، مثل توقيت الهجوم ومكانه، وحالة الطقس، وحصيلة الضحايا من قتلى ومصابين، ونوع السلاح المستخدم، وتواصل مع شهود عيان، ومع ناجين من الحوادث، ومجموعة ضخمة من الصور والفيديوهات التي وردت إلينا وقمنا بمعاينتها والتحقق من صدقيتها، وغير ذلك من الأدلة، وبالتالي يشكل استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية نمطاً متكرراً ويرقى إلى جرائم ضد الإنسانية، إضافة إلى أنه جريمة حرب.



## خامساً: الاستنتاجات والتوصيات:

- لقد انتهك النظام السوري عبر استخدام الأسلحة الكيميائية في قرية الكبينة القانون الدولي الإنساني العرفي، الذي يحظر استخدام الأسلحة الكيميائية مهما كانت الظروف، وثانياً حرق بما لا يقبل الشكّ ”اتفاقية حظر الأسلحة الكيميائية“ التي صادقت عليها الحكومة السورية في أيلول/ 2013، التي تقتضي بعدم استخدام الغازات السامة وتدميرها، وثالثاً جميع قرارات مجلس الأمن ذات الصلة وبشكل خاص 2118 عام 2013، و 2209 عام 2015، و 2235 عام 2015، كما أنّ استخدام الأسلحة الكيميائية يُشكل جريمة حرب وفقاً لميثاق روما الأساسي للمحكمة الجنائية الدولية.
- إنّ استخدام النظام السوري أسلحة دمار شامل ضدّ السوريين ستبقى وصمة عار تلاحق المجتمع الدولي على مدى التاريخ، لأنه لم يعاقب مُنقذ الهجوم، حتى مجرد عقوبات اقتصادية، لم تقم الأمم المتحدة بفرضها ضدّ النظام السوري كرد فعل ولو كان بسيطاً، وهذا يُظهر حجم التردّي الذي وصلت إليه المنظومة الدولية، ويتوجب عليها تصحيح هذا الخلل والقيام بفرض عقوبات اقتصادية وعسكرية ضدّ هذا النظام الذي لا يزال مُصرّاً على ارتكاب انتهاكات ترقى إلى جرائم ضد الإنسانية.

### توصيات:

#### إلى مجلس الأمن الدولي:

- لقد تكرر انتهاك النظام السوري لثلاثة قرارات لمجلس الأمن الدولي، على الرغم من أنّها جميعاً تُشير إلى الفصل السابع.
- على الأعضاء الأربعة دائمي العضوية الضغط على الحكومة الروسية لوقف دعمها للنظام السوري الذي يستخدم الأسلحة الكيميائية، وكشف تورطها في هذا الصّد.
- على مجلس الأمن اتخاذ إجراءات إضافية وعملية بعد انتهاك قوات الحلف السوري الروسي الإيراني جميع قرارات مجلس الأمن.

#### إلى مجلس حقوق الإنسان:

- يتوجب على مجلس حقوق الإنسان تسليط الضوء بشكل أكبر على استخدام النظام السوري للأسلحة الكيميائية.

#### إلى لجنة التحقيق الدولية المستقلة COI:

- على لجنة التحقيق الدولية مباشرة التّحقيق في هذا الهجوم، وفي حوادث القصف التي سبقته والتي تلتها، وتحديد المتورطين فيها.





## إلى الآلية الدولية المحايدة المستقلة IIM:

• النظر في الهجوم الوارد في هذا التقرير والتقارير السابقة، والشبكة السورية لحقوق الإنسان على استعداد للتعاون والتزويد بمزيد من الأدلة والتفاصيل.

## إلى منظمة حظر الأسلحة الكيميائية:

• على منظمة حظر الأسلحة الكيميائية ضمن ولايتها الجديدة تحديد المسؤولين عن هجوم قرية الكبينة وغيره من الهجمات الكيميائية، وبالتالي تحميل مجلس الأمن والمجتمع الدولي مزيداً من المسؤولية تدفعهم -وفي مقدمتهم حلفاء النظام السوري- إلى عدم التفكير في أي نوع من العلاقة مع نظام يستخدم أسلحة دمار شامل ضد المدنيين في هذا العصر الحديث أمام أعين العالم أجمع.

## إلى الاتحاد الأوروبي والولايات المتحدة الأمريكية:

• دعم الآلية الدولية المحايدة المنشأة بقرار الجمعية العامة رقم 71/248 الصادر في 21/ كانون الأول/ 2016 وفتح محاكم الدول المحلية التي لديها مبدأ الولاية القضائية العالمية، وملاحقة جرائم الحرب المرتكبة في سوريا.

## إلى المجتمع الدولي:

• على الدول أن تُظهر توحداً أكبر ضد النظام السوري المستخدم الرئيس والأبرز للأسلحة الكيميائية في هذا القرن، وأن تتحرك جدياً وبشكل جماعي لتطبيق عقوبات صارمة وراذعة وحقيقية وبشكل فوري.

• إيجاد تحالف إنساني يهدف إلى حماية المدنيين السوريين من الأسلحة الكيميائية والبراميل المتفجرة، لأنّ روسيا ستستمر في عرقلة مجلس الأمن واستخدام الفيتو آلاف المرات والتدخل الإنساني الفوري لحماية الشعب السوري على غرار تدخل حلف شمال الأطلسي لحماية المدنيين من عمليات القتل والتطهير في يوغسلافيا، الذي أقرته محكمة العدل الدولية ولم ترى الأمر مخالفاً للقانون الدولي أو قرار مجلس الأمن الدولي رقم 1244 عام 1999، وخاصة أننا نتحدث عن انتهاكات فظيعة تُشكل جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب ارتكبت من قبل السلطة الحاكمة ضد الشعب.

## إلى الحكومة الروسية:

• التوقف عن استخدام الفيتو بهدف حماية النظام السوري المتورط في ارتكاب جرائم ضد الإنسانية وجرائم حرب، واستخدام أسلحة كيميائية.

• التوقف عن منع إحالة الملف في سوريا إلى المحكمة الجنائية الدولية.



## إلى دول أصدقاء الشعب السوري:

- تزويد المناطق المعرّضة للقصف بالغازات السامة في سوريا (في ظلّ عجز مجلس الأمن عن إيقاف الهجمات) بأقنعة واقية، وتُقدّر الشبكة السورية لحقوق الإنسان احتياجات تلك المناطق بما لا يقل عن 20 ألف قناعٍ واقٍ، إضافة إلى معدّات لإزالة آثار التلوث الكيميائي.

## شكر وتقدير

خالص الشكر والتقدير لجميع الضحايا والمصابين وذويهم، وللأهالي والنشطاء، الذين ساهمت إفاداتهم على نحو فعال في التّحقيقات.





@snhr



Info@sn4hr.org

[www.sn4hr.org](http://www.sn4hr.org)

